Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما أدري بأيّ سحر سطت علينا أراجيف الغرب في دعاواته ومهاتراته حتّى بتنا نعتقد أن قوّة الأمم في حناجرها . فلا نشبع من التحدّث عن تعشّقنا للاستقلال والحريّة ، وعن تفانينا في سبيل الكرامة القوميّة ، وعن الشهامة اليعربيّة ، والكبرياء الشرقية ، وعن أمجاد أسلافنا وجليل ما قدّموه من الأقوال والأعمال للحضارة البشريّة . لقد انجرف الجميع في تيّار هائل من التبجّح بالماضي ، كأنّ التبجّح بما كان يغيّر شيئاً في ما هو كائن . وكأن كسيحاً يستطيع أن يستغني عن عكّازه إذا هو ردّد على مسامع الناس بغير انقطاع أن أباه أو جدّه كان أمير الفوارس وسيّد الميدان .

لئن كانت لنا في حافظة الزمان السحيق صفحات مشرقات بالعدل والبطولة والنُّبل والإباء والإيمان بقدسيّة الحياة وجمال منبعها الإلهيّ، فإنّ لنا بجانبها مجلّدات سوداً تنضح بالظلم والجبن والخساسة والذلّ والكفر بالحياة وربّ الحياة . فليس من الصدق ولا من الرجولة في شيء أن نذكر الصفحات وننسى المجلّدات . ونحن إذا فعلنا ذلك جنينا على أنفسنا وعلى بنينا وبني بنينا ، وكنّا كمن يستر عريه بثوب مستعار ، أو كمن يداوي الرمد بذرّ رماد في العين ، والسرطان بجرعة من الأفيون . فمن شأن تغنّينا بماضينا أن يصرف همّنا عن خزي فينا إلى مجدٍ ليس لنا .